التحليلي للتركيبات العلامية. كما أن هذه النظرية تعتبر اليوم مرتكز الاتجاهات السيميوطيقية الأكثر تطوراً والمتحررة من هيمنة النموذج اللساني في تعريف العلامة. وتكمن قوة النظرية في طابعها العام الذي منحها قدرة وصفية وتأويلية كبيرة.

وقد حاولت بسط الخلفية الفلسفية والمنطقية للنظرية في المقام الأول، قبل عرض النظرية في خطوطها الكبرى، لأختم بأمثلة لاستغلال النظرية في معالجة الخطاب البصري المتحرك والخطاب البصري الثابت.

3.4.0 ـ **في إطار البلاغة البصرية**، اكتفيت بعرض المبدأ المركزي للانزياح في مستوييه التراكبي والاستبدالي. وفي كل مستوى عرضت ملخصاً لانتقال المفهوم البلاغي للمجال البصري في صورة انزياحات استعارية (استبدالية) كالمجاز المرسل والكناية، والاستعارة، والتشخيص. وانزياحات تراكبية كالإضمار والإحالة، والمراكمة والفصل والقلب والتشبيه (المقارنة). وهي في مجملها صور بلاغية يمكن استثمارها في الرسائل البصرية، ومعالجتها بالتحليل البلاغي.

هذا المدخل النظري مكننا من تأطير المظهر البصري للاشتغال الفضائي للنص الشعري في جانبه المتعلق بتوظيف الأشكال البصرية الأيقونية المكونة للفضاء الصوري للنص.

5.0 ـ وبما أن الاشتغال الفضائي في النص لا يقف عند حدود توظيف الأشكال البصرية الأيقونية فقط، بل يتجاوزها إلى استغلال الإمكانات التعبيرية للغة المكتوبة، فلقد كنت ملزماً بالبحث في المجالات التي نظرت للكتابة، والخط، والشكل الطباعي، ليس فقط من منظور اعتبار الكتابة تمثيلاً للغة في مظهرها البصري، ولكن من منظور يرى في الشكل البصري للغة مستوى تعبيرياً مستقلاً وجديراً بالتناول في معزل عن الطروحات اللسانية البنيوية التقليدية. وهكذا تعرضت لموضوع الكتابة والخط في مجالات مختلفة:

- **مجال اللسانيات.**
- **مجال الغرافولوجيا (علم الخط).**
- **مجال الغرافيستيك (سيميوطيقا الخط).**

1.5.0 ـ **في المجال اللساني**، وقفت عند مظاهرتهميش العلامة الخطية في اللسانيات، بدءاً من سوسير، مروراً بالاتجاهات اللسانية لما بعد سوسير انتهاء بالبنيوية الأمريكية.

ثم عرضت لأبرز منظور انتقادي لمبدأ التمركز حول الصوت في الفكر اللساني البنيوي. هذا المنظور الذي تعرضه الفلسفة الهدمية لجاك ديريدا في دعوته إلى علم جديد يعتبر قيمة العلامة المكتوبة، ولا تكون الفونولوجيا إلا إحدى مجالاته التابعة. هذا العلم المقترح هو الغراماطولوجيا أو علم الكتابة.